الباب العاشر

باب ما جاء في الذبح لغير اللّٰه

قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط لوصول إلى القناة)





١

الباب العاشر (باب ما جاء في الذبح لغير الله)

ما علاقة الباب بما قبله؟

هذا الباب كالأبواب التي قبله في بيان أنواع من الشرك التي يمارسها بعض الناس في مختلف الأزمان من عهد الجاهلية ولا تزال مستمرة

ما الحكمة في بقاء الشرك والكفر؟

لله الحكمة في بقاء الشرك والكفر
من أجل أن يتميز الخبيث من الطيب
والموحد من المشرك
والمهتدي من الضال
ولو هداهم جميعًا لم تكن هناك ميزة لأحد على أحد ولكن اقتضت حكمته -سبحانه- أن يجري الامتحان من أجل أن يتميز الخبيث من الطيب

لماذا ختم الله -تعالى- سورة الانعام بهذه الآيات العظيمة؟

لأن السورة كلها تدور على التوحيد وبيان الشرك وبيان ما يفعله المشركون مع الأصنام وما حرموه من المزارع والأنعام لأصنامهم فختمها بالبراءة من كل ما يفعله المشركون

ما هو الغالب على السور المكية؟ ولماذا؟

الغالب عليها الدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك لأن النبي -ﷺ- مكث في مكة ثلاثة عشر سنة يدعو إلى التوحيد وينهى عن الشرك ويُنزل عليه القران في ذلك ومن جملة ما نزل عليه في مكة هذه السورة العظيمة





٢

(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)

(قُلْ) ← أمر من الله -تعالى- لنبيه محمد -عليه الصلاة والسلام- أن يعلن للناس وليس لناس وقته فقط بل للناس جميعًا إلى أن تقوم الساعة

(إِنَّ صَلَاتِي) ← العبادة المبتدئة بالتكبير المختتمة بالتسليم والتي تشمل عبادات:

- قلبية ← الخشوع والخشية والإقبال على الله تعالى
- قولية ← التكبير والتحميد وتلاوة القرآن والمناجاة
- عملية ← القيام والركوع والجلوس السجود

(وَنُسُكِي) ← ما يذبح من بهيمة الأنعام على وجه التقرب والعبادة مثل:

- هدي التمتع والقِران
- هدي التطوع
- الأضاحي والعقيقة

هل كان الذبح على وجه التقرب موجود في الجاهلية؟

- نعم، كانوا يذبحون للأصنام وللجن وللكواكب يذبحون لغير الله تعالى
- فالمشركون يذبحون لغير الله والنبي -ﷺ- ومن اتبعه يذبحون لله وحده لا شريك له **فالنبي -ﷺ- دينه مخالف لدين المشركين**

على ماذا يدل قرن النسك بالصلاة؟ ← يدل على أن النسك عبادة عظيمة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى

هل تساهل الناس في النسك؟ ← نعم تساهل الناس كثيرًا في النسك فصاروا يذبحون للجن طاعة للمشعوذين من أجل العلاج بزعمهم

(وَمَحْيَايَ) ← ما أحيا عليه في عمري من العبادة كلها لله -تعالى- **فهو يحيا على التوحيد**

(وَمَمَاتِي) ما أموت عليه لله -عز وجل- **فهو يموت على التوحيد**

(رَبِّ الْعَالَمِينَ)

- الرب: هو المالك، فالرب ورب العالمين لا يكون إلا لله عز وجل
- العالمين: كل ما سوى الله -عز وجل- من المخلوقات، فكل المخلوقات ربها هو الله تعالى




هل الأصنام والأوثان تستحق العبادة؟

لا تستحق العبادة لأنها مملوكة لله -عز وجل- مُعبدة لله -عز وجل-، والعبد لا يُعبد حتى لو كان من أشرف العباد كالملائكة والرسل والأولياء كلهم عبيد لله تعالى

ذكر في الآية عبادتين عظيمتين ما هما ولماذا؟

الصلاة والنسك، لأن الصلاة عبادة بدنية ويجتمع فيها ما لا يجتمع في غيرها من أنواع العبادات وهي عمود الإسلام وركنه الثاني والنسك عبادة مالية وهي من أفضل العبادات المالية

على ماذا يدل قوله: (وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ)؟

أمرني ربي، فدل على أن العبادات توقيفية ولا يصلح منها شيء إلا بأمر الله تعالى

ما المقصود بقوله: (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)؟

أي من هذه الامة، فالألوية هنا نسبية، وإلا فالرسل والمؤمنون من قبل النبي -ﷺ- كلهم مسلمون ومخلصون لله في العبادة

ما هو الإسلام؟

هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك وأهله، وهو دين جميع الرسل

ماذا يجب على المسلم إذا أمره الله -عز وجل- بأمر؟

يجب عليه الامتثال والمبادرة ولا يتأخر، فقدوته الرسول -ﷺ- أول من يبادر إلى امتثال أمر الله تعالى

ما هو الشاهد من الآية؟

(إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي) قرن النحر بالصلاة فدل على أنه عبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى

(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)

١. هذا أمر من الله لنبيه أن يخلص الصلاة لله وأن يخلص النحر كذلك
٢. أن الله أمر نَبيه أن يشكره على نِعمة الكوثر بأن يصلي وينحر لله

ما هو الشاهد من الآية؟

(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) قرن النحر بالصلاة فدل على أنه عبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى



٤

عن علي -رضي الله عنه- قال: حدثني رسول الله بأربع كلمات: (لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثًا، لعن الله من غير منار الأرض) رواه مسلم

(لعن الله)

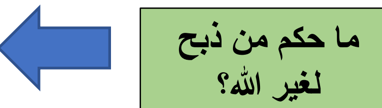
اللعن: الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى

(من ذبح لغير الله)

- أي تقرب بالذبح لغير الله من الأصنام والأضرحة والأشجار والأحجار والجن
- من تقرب بالذبح إلى غير الله فإنه قد لعنه الله تعالى
- إن الله -جل وعلا- لا يلعن إلا على جريمة خطيرة فدل على شدة جريمة من ذبح لغير الله أيا كان هذا الذبح كثيرًا أو قليلًا، جليلًا أو حقيرًا

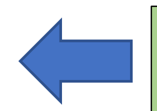
ما هي صور الذبح لغير الله؟

١. أن يذكر على الذبيحة غير اسم الله أي يذبح للصنم تقربًا إليه
٢. أن يكون في نيته وقلبه واعتقاده أنه يتقرب بهذه الذبيحة إلى غير الله
٣. أن يريد بهذه الذبيحة دفع شر هذا المذبوح له فيذبح للجن من أجل دفع شرهم وخوفًا منهم أو يذبح للصنم من أجل أن يجلب له الخير
٤. أن يذبح باسم الله وينوي به الصنم أو الجن أو العفاريت أو المشعوذين
٥. ما يذبح للحم وذكر عليه غير اسم الله تعالى
٦. ما يذبح تعظيمًا لمخلوق وتحية له عند نزوله ووصوله للمكان
٧. ما يذبح عند انحباس المطر في مكان معين أو عند قبر لأجل نزول المطر
٨. ما يذبح عند نزول البيوت خوفًا من الجن أن تصيبه
٩. ما يذبح عند ابتداء المشروع أو عند تحريك الآلة



ما حكم من ذبح لغير الله؟

مشرك ملعون سواء تلفظ وقال: هذه الذبيحة للقبر أو البدوي أو للسيد الحسين أو نوى بقلبه فقط



ما حكم الذبيحة التي ذبحت لغير الله تعالى

هذه الذبيحة حرام لأنها تدخل في قوله (وما أهل لغير الله به) فما أهل لغير الله يشمل:
١. ما ذبح باسم غير الله تعالى
٢. ما ذبح باسم الله ينوي به غير الله تعالى



(لعن الله من لعن والديه)

- حق الوالدين يأتي دائما بعد حق الله تعالى
- النهي عن الإساءة للوالدين تأتي بعد النهي عن الإساءة في حق الله تعالى
- اللعن يدل على أنه كبيرة من كبائر الذنوب
- اللعن يكون من الإنسان إما بشكل مباشر أو بالتسبب

(لعن الله من آوى محدثًا)

١. آوى: حمى ودفع
المُحْدِث: الذي فعل جُرما يستحق عليه إقامة الحد
إيواء أصحاب الجرائم التي تستوجب الحدود ومنع إقامة الحدود عليهم من الكبائر لأن النبي عليه السلام لعن من فعله

٢. آوى: رضي به
المحدَث: البدعة
من رضي بالبدعة ولم ينكرها وهو يقدر فقد آواها وحماها بسكوته فيكون مستوجبًا للّعنة فكيف إذا دعا إليها ودافع عنها والعياذ بالله

(لعن الله من غير منار الأرض)

١. المراسيم: فقدمها أو أخرها عن مكانها وفي الحديث (من اقتطع شبرًا من الأرض بغير حق طُوّقه يوم القيامة من سبع أرضين) هذا هو الراجح

٢. أعلام الحرم المجعولة على الحرم من كل جانب والذي يحرم قتل صيده وتنفيره ويحرم قطع شجره وأخذ لقطته إلا لمنشد ولا يدخلها مشرك

٣. العلامات التي على الطرق فلا يجوز لأحد أن يغيرها لأنه يضللهم



عن طارق بن شهاب أن رسول الله -ﷺ- قال: دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب، قالوا: وكيف ذلك يارسول الله قال: (مر رجلان ....) رواه أحمد

ما الفرق بين الصنم والوثن؟ ← الصنم: ما كان على صورة حيوان وهو خاص يطلق على التمثال فقط
الوثن: كل ما عُبد من دون الله على أي شكل كان ويشمل الشجر والحجر والقبر وهوأعم من الصنم ويطلق على التمثال وغيره

ماذا كان شرط القوم حتى يستطيع الشخص أن يتجاوز الصنم؟ ← لا يتجاوزه أحد حتى يقرب له شيئًا أي يذبح له تعظيمًا له

ماذا فعل الرجل الأول؟ ← اعتذر بالعدم أي أنه ليس لديه شيء يقربه فما استنكر هذا الشيء ولا تمنع منه، فقرب ذبابًا أي ذبحه للصنم

ماذا كان جزاؤه؟ وما السبب؟ ← سمحوا له بالمرور ولكنه دخل النار بسبب الشرك وأنه ذبح لغير الله والعبرة بالنية والقصد لا بالمذبوح

ماذا فعل الرجل الثاني؟ ← امتنع وأنكر الشرك وقال: (ما كنت لأقرب لأحد شيئًا من دون الله)

ماذا كان جزاؤه؟ ولماذا؟ ← ضربوا عنقه وقتلوه فدخل الجنة بسبب تحقيقه للتوحيد

فوائد مهمة من الحديث:

- فيه دليل على تحريم الذبح لغير الله ومن فعل فقد أشرك
- أن المدار على أعمال القلوب وإن كان الشيء الظاهر تافها
- فيه دليل على قرب الجنة والنار من الإنسان
- أن هذا الرجل الذي ذبح الذباب كان مؤمنًا فدخل النار بذبحه الذباب لأنه لو كان كافرًا لدخل النار بكفره لا بذبح الذباب فدل على أنه كان مؤمنًا وهذه مسألة خطيرة جدًّا فأين الذين يذبحون للقبور وللجن وللسحرة؟
- أن الشرك الأكبر يخرج من الملة ولو كان يسيرًا فأمور التوحيد لا يُتَسامح فيها

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.